بسم الله الرحمن الرحيم (الدعوة إلى الله لا تكون إلا على منهاج النبوة)

قال الله تعالى: ﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين﴾، وقال تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ وقال تعالى: ﴿الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس﴾.

هذا تقرير واضح محكم من الله العليم الحكيم أن الدعوة إلى الله من خير الأعمال التي يتقرب بها العبد إلى الله، وأن الله يصطفي للدعوة إليه خير عباده. ولكن السبل تفرقت بالعباد عن سبيل الله في دينه ومن الدعوة إليه.

فما حكم تعدد الجماعات والأحزاب في الإسلام؟

١) توجد إجابة واضحة صريحة في فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء برئاسة الشيخ/ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، وعضوية نائبه في الإفتاء الشيخ/ عبد الرزاق عفيفي (وهو كاتب أصل الفتوى بخط يده)، والشيخ/ عبد الله بن غديان، والشيخ عبد الله بن قعود، برقم ٦٧٧٤ في ١٠/٦/١٣٩٧، ومما ورد في هذه الفتوى:

"لا يجوز أن يتفرق المسلمون في دينهم شيعاً وأحزاباً.. فإن هذا التفرق مما نهى الله عنه وذم من أحدثه أو تابع أهله، وتوعد فاعليه بالعذاب العظيم، قال الله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ إلى قوله: ﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم﴾ وقال تعالى: ﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء﴾.

أما إن كان ولي أمر المسلمين هو الذي نظمهم وفرّع لهم أعمال الحياة الدينية والدنيوية فهذا مشروع". انتهى النقل.

٢) وفي مجموع فتاوى الشيخ/ عبد العزيز بن باز جـ ٥ ص ٢٠٢-٢٠٤

فتوى مماثلة تجيب بوضوح وصراحة عن هذا السؤال، وفيها:
«إن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم بيّن لنا رباً واحداً يجب على
على المسلمين أن يسلكوه وهو صراط الله المستقيم ومنهاج
دين القويم، قال الله تعالى: ﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم
تتقون﴾ وقال تعالى: ﴿شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً
والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى
أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه﴾.. فالواجب على المسلمين توضيح
الحقيقة، ومناقشة كل جماعة، ونصح الجميع بأن يسيروا في الخط
الذي رسمه الله لعباده ودعا إليه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم،
ومن تجاوز هذا أو استمر في عناده فإن الواجب التشهير
به والتحذير من منهجه المحرف الحقيقة حتى يتجنب الناس طريقهم
وحتى لا يدخل معهم من لا يعرف حقيقة أمرهم فيضلوه
ويصرفوه عن الطريق المستقيم الذي أمرنا الله باتباعه في قوله
تعالى: ﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله﴾، ومما لا شك فيه أن كثرة الفرق والجماعات
في البلد المسلم مما يحرص عليه الشيطان أولاً، وأعداء الإسلام
من الإنس ثانياً». انتهى النقل.

» وفي فتاوى الشيخ محمد ناصر الدين الألباني جمع عكاشة عبد المنان
الطيبي ص ١٠٦ فتوى مماثلة، ومنها:
«لا يخفى على كل مسلم عارف بالكتاب والسنة وما كان عليه
سلفنا الصالح رضي الله عنهم أن التحزب والتكتل في جماعات
مختلفة المناهج والأساليب ليس من الإسلام في شيء، بل

ذلك مما نهى عنه ربنا عز وجل في أكثر من آية في القرآن الكريم»
انتهى النقل.

٤) وللشيخ / محمد بن صالح بن عثيمين فتوى مماثلة منشورة في كتاب
"الصحوة الإسلامية.. ضوابط وتوجيهات" إعداد علي بن حسين
أبو لوز ص ١٥٤، وفيها:
ليس في الكتاب والسنة (لفظ) ما يسمى تعدد الجماعات والأحزاب
بل إنه في الكتاب والسنة ذم لذلك، قال الله تعالى: ﴿فتقطعوا
أمرهم بينهم زبراً كل حزب بما لديهم فرحون﴾، ولا شك أن هذه
الأحزاب تنافي ما أمر الله به، بل ما حث الله عليه في قوله تعالى:
﴿وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون﴾. انتهى النقل.

٥) وللشيخ / صالح بن فوزان الفوزان من هيئة كبار العلماء فتوى
مماثلة، وفيها:
«التفرق ليس من الدين، لأن الدين أمرنا بالاجتماع وأن نكون
جماعة واحدة وأمة واحدة على عقيدة التوحيد وعلى متابعة
الرسول صلى الله عليه وسلم، يقول الله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل
الله جميعاً ولا تفرقوا﴾. انتهى النقل من كتاب: «مراجعات
في فقه الواقع السياسي والفكري على ضوء الكتاب والسنة»
إعداد: د. عبد الله الرفاعي، ص ٤٤ - ٤٥.

وتفصيل هذه الفتاوى مجتمعة في كتاب "الجماعات الإسلامية بين العاطفة
والتعقل" للشيخ / سعود بن مفلوح العنزي ص ١٠٣ - ١١٢...
مضافاً إليها فصل عن مضار وآفات التحزب والتفرق في الدين ص ٦٢٥-٩٠
مقتبس من كتاب "حكم الانتماء" للشيخ / بكر بن عبد الله أبو زيد من هيئة كبار
العلماء ص ١٢٥، ومجموعة فتاوى مفصلة بتحريم تعدد الجماعات والأحزاب.
وصلى الله وسلم على نبينا محمد الذي هدانا الله على يديه إلى الحق
ويريد الشيطان أن يفرقنا بما هو غير الحق وعلى آله وصحبه وأتباعه.